الفصل الثالث عشر

التخلص من التقاء الساكنين

ويكون في حالتين:

الحالة الأولى- إذا كان الساكنان في كلمة واحدة:

أولًا- لا يتخلص منهما بشيء، سواء كان الساكن الأول منهما:

١- حرف مد: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

٢- أو لين: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٣- أو ساكنًا صحيحًا: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الحديد: ٤].

يجوز الوقف على أحدهما، وعند الوصل يحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية، لأنه عارض لأجل الوقف.

ثانيًا- يتخلص بالمد الطويل: إذ التقيا وصلًا ووقفًا وذلك لتوفر أسباب المد اللازم، وهو مجيء حرف ساكن سكونًا أصليًا بعد حرف المد. نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ونحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٩١].

الحالة الثانية- إذا كان الساكنان في كلمتين ويكون بما يلي:

أولًا- يتخلص بحذف الأول الساكن حالة الوصل: إذا كان الحرف الأول منهما حرف مد وبعده همزة وصل.

نحو: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، التقت (الألف) باللام الساكنة فحذفت

ونحو: ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [البقرة: ٧١]، التقت (الواو) باللام الساكنة فحذفت.

ونحو: ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [التغابن: ٤]، التقت (الياء) بالسين الساكنة فحذفت.

أما في حالة الوقف فيثبت المد.

ثانيًا- يتخلص بتحريك الأول بالكسر حالة الوصل: على الأصل:

وليك الأمثلة:

١- اللام: نحو: ﴿ قُلِ ٱللَّهَ ﴾ [الزمر: ١٤]، التقت اللام الساكنة بلام ساكنة.

٢- التاء: نحو: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [آل عمران: ٣٥]، التقت التاء الساكنة بميم ساكنة.

يستثنى إذا أضيفت تاء التأنيث إلى ألف التثنية نحو ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ ﴾ [التحريم: ١٠]، ولم تكسر لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها.

٣- الميم: سواء كانت في الأفعال نحو: ﴿ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٧٠]. التقت الميم الساكنة باللام الساكنة، أم الحروف نحو: ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ ﴾ [النور: ٥٠] التقت الميم الساكنة باللام الساكنة.

يستثنى: (ميم الجمع) فإنها تحرك بالضم، نحو: ﴿ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنفال: ٧٤]،

وموضع واحد حركت فيه بالفتح في سورة (آل عمران): ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران: ١](١).

٤- الواو: نحو: ﴿ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، حيث التقت الواو الساكنة بالدال الساكنة.

يستثنى: من ذلك تحريك (واو اللين) التي للجمع بالضم نحو: ﴿ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ ﴾ [الجمعة: ٦].

٥- الدال: نحو: ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ ﴾ [الأنعام: ١٠]، حيث التقت الدال الساكنة بالسين الساكنة.

٦- النون: نحو: ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ [الطلاق: ٤]، التقت النون الساكنة بالراء الساكنة.

---

(١) وإنما كانت فتحة مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله.

يستثنى: من ذلك حرف الجر ﴿مِّنَ﴾ نحو ﴿مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الناس: ٦]، لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثقل.

٧- التنوين: نحو: ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [الإخلاص: ١-٢]، التقى التنوين باللام الساكنة، و ﴿فَتِيلًا ۝٤٩ ٱنظُرْ﴾ [النساء ٤٩-٥٠]، التقى التنوين بالنون الساكنة.

و﴿بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا۟﴾ [الأعراف: ٤٩]، التقى التنوين بالدال الساكنة.

٨- المشدد المجزوم إذا سبقه حرف مد وبعده همزة وصل. نحو: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ﴾ [الحشر: ٤].

ففي كلمة: ﴿يُشَآقِّ﴾ توالت ثلاث سواكن عند الوقف:

الحرف الأول- حرف المد الذي قبل المشدد.

الحرف الثاني- الحرف الأول من المشدد.

الحرف الثالث- الحرف الثاني من المشدد للجزم.

وعند الوصل يوجد ساكن آخر هو (اللام) من لفظ الجلالة.

وعند الوصل تحركت (القاف) الثانية التي سكنت للجزم بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

يستثنى من ذلك: إذا لم يأت بعد المشدد همزة وصل فإنها تحرك بالفتح نحو: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ففي كلمة: ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ عند الوصل تحرك الراء بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين اللذين هما في (الراء).